مواعيدهُ، وللأرضِ أزمنتُها. ومثلها لكلّ عالم من العوالم الشاسعة السابحة في رحاب الفضاء. ولولا ذلك لما كانت لنا التقاويم نقسّم بها الزمان، ولما استطعنا ونحن في الشتاء أن نحلم بالربيع وأزهاره، وفي الربيع أن نفكّر بالصيف وأثماره، وفي الصيف أن نتوقّع الخريف، وفي الخريف أن نستعدّ للشتاء. وما حركة الحياة في الأجساد الحيّة بأقلّ دقّة ونظاماً من حركات الأجرام في سماواتها.

لو لم تكن حركة الكون منظمة كلّ التنظيم لما كان من معنى لأيّ علم من علومنا. فغاية العلم هي الوصول إلى القوانين التي يتمشّى عليها الكون. والقانون لا يكون قانوناً إلّا إذا تكرّر بغير استثناء بتكرار ظاهرات مماثلة في ظروف مماثلة. وعالمٌ لا نظام فيه لَعَالم يستحيل أن يقوم فيه علمٌ من أيّ نوع كان.

ثمّ أما ترون أنّ حركات الأكوان حركات متواقتة متوافقة؟ ومعنى ذلك أن كلّ حركة من الشمس ـ مثلاً ـ تلازمها في عين الوقت حركة معلومة من الأرض والقمر والمرّيخ وغيرها وغيرها من الأجرام التي يتألّف منها عالمنا الشمسي. فكأنّ هذه الأجرام على مواعيد بعضها مع بعض في كلّ نبضة من نبضاتها وفي كلّ لمحة من وجودها. ولكن